Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي هي ـ في نظره ـ أهم وسيلة لتحقيق دوره القيادي وتعزيز مكانته ، والارتفاع بها إلى مستوى الإيجابية الفعالة[78] إذ هي التي تفتح أمام الأديب والفنان عقول القراء وقلوبهم . وعلى هذا الأساس فإن الأدب والفن بغير القيم الجمالية والفنية لا يفقد طابعه المميز فحسب بل يفقد أيضا فاعليّته[78] .

فلقد بات من المؤكد أن أي مضمون إنساني لابد له من صورة جمالية ملائمة « حتى يستجيب له الناس في يسر وسهولة ، بل في طرب وإقبال ، فيفتحوا له نفوسهم . . . فالمسرحية مثلا تحتاج إلى تصوير وتشويق وحركة مادية وذهنية تستأثر بالانتباه ، وتشغل التفكير ، فيندمج المشاهد فيها وينفعل بها . وكذلك الأمر في القصة .

وأما الشعر فلا يمكن الا أن يكون فنّا جميلا ، والاّ فقد روعته وتأثيره وسقط مضمونه مهما كان ساميا رفيعا . وجمال الشعر يأتي من أساليب صياغته . فالشعر ليس تقريرا بل تصويرا بيانيا . وهو ليس تعبيرا باللغة فحسب بل أيضا تعبير وإيحاء عن طريق موسيقاه .

وموسيقى الشعر ليست تطريبا فحسب بل هي وسيلة من وسائل التعبير والإيحاء لا تقل أهمية عن التعبير اللفظي ، بل لعلها تفوقه . وذلك لأن موسيقى الشعر هي التي تخلق الجوّ ، وهي التي توحي بالظلال الفكرية والعاطفية لكل معنى . وقد يكون الجو وتكون تلك الظلال أكثر فاعلية في النفس من المعنى المجرّد ، بحيث يعتبر ضعف الموسيقى في الشعر انقاصا شديدا من قدرته على التعبير والإيحاء »[79] .

وعلى هذا الأساس يعتقد مندور أنه لا يجب أن يسبق المضمون

(78) النقد والنقاد المعاصرون ص237 .

(79) محاضرات عن الشعر المصري بعد شوقي ، الحلقة الثالثة ص 73 ـ 74 .